تموز المقاومة يزهر في الجنوبين

محمد نادر العمري

ليس مصادفة أن يتم تحرير المنطقة الجنوبية من سورية بما تتمتع به من أهمية وحساسية من حيث موقعها «الجيوعسكري» مع ذكرى انتصار تموز٢٠٠٦، فمنذ عقود يبدو أن الإستراتيجيات المشتركة أميركياً وإسرائيلياً سعت لتقسيم المنطقة بكافة أساليب الحروب (الاستباقية الوقائية المباشرة) لإنشاء منظومة شرق أوسطية جديدة تتحكم تل أبيب في إدارة مدخلات ومخرجات توازنها ويجعلها الفاعل المركزي والمتحكم بقدراتها، بما يناسب المصالح الأميركية ويحقق أجنداتها في المنطقة ويحافظ على هيمنتها الدولية، وهذا ما عبر عنه أكثر من مسؤول أميركي كان أكثرها صراحة وزيرة الخارجية الأميركية «كوندليزا رايس» أثناء العدوان الإسرائيلي عام ٢٠٠٦، عندما قالت إن هناك مخاضاً تشهده منطقة الشرق الأوسط، لتظهر بذلك أن هدف الحروب إضعاف دول المنطقة وتأمين الظروف الموضوعية للفوضى.

فشل هذا المخاض في رؤية النور عام ٢٠٠٦ ودفنه قبل ولادته نتيجة انتصار المقاومة، دفع الولايات المتحدة الأميركية لاستبدل إستراتيجيتها في الاعتماد على السياسة الناعمة أو «الثورات الملونة» من خلال دعم الاحتجاجات والفوضى داخل دول ما سمي «بالربيع العربي» عموماً وفي سورية خصوصاً، وسعت لتنفيذ هذا المسار إلى اللجوء لتكتيكات المقاومة، من حيث تشكيل مجموعات مسلحة تحمل أسماء إسلامية وتخوض حرب العصابات ضد الجيش السوري وحفر الخنادق وامتلاك قدرة صاروخية ومدفعية سهلة التنقل والتخفي، في مسعى منها لتشويه صورة المقاومة بالدرجة الأولى والخلط بينها وبين المجموعات الإرهابية كخطوة ثانية وإيجاد الغطاء السياسي لفرض العقوبات عليها وعزلها واستهدافها عسكرياً ثالثاً وإلصاق تهمة دعم الإرهاب لمن يحتض المقاومة ويساندها.

هذا المسعى الأميركي الإسرائيلي، وصل لحائط مسدود ليس فقط لدخول الروس معركة ضد الإرهاب إلى جانب محور المقاومة وثبات الحلفاء وبخاصة طهران وحزب الله على مواقفهم إلى جانب دمشق في حرب تقرير المصير، بل لامتلاك الجيش السوري ومحور المقاومة عقيدة وهدفاً وقضية يدافعون عنها على عكس المرتزقة، نعم مرتزقة تم توظيفهم بالمال، بل أعطوا صبغة طائفية لتبرير جرائمهم وبمظلة وغطاء سياسي من الدول الإقليمية في صراعها مع محور المقاومة.

انتصار تموز ٢٠١٨ في درعا هو امتداد لانتصار ٢٠٠٦ فالحلفاء هم ذاتهم والأعداء هم ذاتهم مع فارق وحيد، أن نصر تموز غير قواعد الاشتباك بين الحزب والكيان الإسرائيلي، على حين انتصار الحرب على الإرهاب في سورية غير قواعد الاشتباك على مستوى النظام الإقليمي في ظل الانكفاء الأميركي مقابل عودة روسيا للعب دور الخصم له وملء الفراغ، مع التوقف عند النقاط التالية:

● تجاوز محور المقاومة القدرة على توازن الردع مع إسرائيل وهو التوازن الذي يمنع دولة الاحتلال من شن العدوان احتساباً للخسائر التي تتلقاها مقابل أي عدوان وبخاصة بعد «ليلة الصواريخ» في شهر أيار الماضي.

● نضوج تكتلين في المنطقة الأول تحالف دول الخليج مع إسرائيل بذريعة أولوية مواجهة التهديد الإيراني ومحور المقاومة في ظل إدارة ترامب الأكثر رعاية وحماية لإسرائيل، والأكثر وضوحاً وجرأة وصدقية في عدائها للإسلام والمقاومة ولإيران، والثاني محور المقاومة الذي اتسعت خارطته الجغرافية وزاد من إمكاناته الردعية وراكم خبراته القتالية، وتداخلات جبهاته بدخول العراق إليه ولو بشكل ضمني.

● التحولات الإستراتيجية التي شهدتها المنطقة بعودة ملامح الثنائية القطبية إليها بعد عقدين ونصف من الهيمنة الأميركية عليها.

من الواضح أن المقاومة أثبتت قدرتها في مواجهة المخططات التقسيمية للمنطقة والتي لا يوجد أي مؤشر عن توقف استمرارية السعي الأميركي باللجوء إليها، وهذا الخيار المقاوم بالنسبة لداعميه من طهران لبيروت مروراً بدمشق وبغداد هو الخيار الأمثل والوحيد للدفاع عن الحقوق والسيادة في ظل انحطاط العروبة المستباحة والمنتهكة من العرب ذاتهم الذين سارعوا للاعتراف بحق إسرائيل في إقامة دولتها المزعومة وحقها في الدفاع عن نفسها ضد حركات المقاومة، وهم في صدد تشكيل تكتل وتحالف عسكري وأمني واقتصادي مع الكيان لمواجهة إيران ومحور المقاومة، بعد أن طالبهم وزير أمن دولة الاحتلال «أفيغدور ليبرمان» بالخروج من جحورهم العاجية، ويبقى السؤال هل تكون المقاومة البديل الأكثر واقعية من العروبة؟

بروجردي: حضورنا في سورية على مستوى الاستشاريين وسيستمر

| وكالات

أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي في إيران علاء الدين بروجردي، أمس، أن الحضور الإيراني في سورية شرعي وعلى مستوى الاستشاريين وسيستمر على كافة الأصعدة بما فيها الأمنية والعسكرية.

وفي حوار مع قناة «العالم» الإيرانية، قال بروجردي: إنه «منذ فترة تتركّز الدعاية على هذا الأمر (الوجود الإيراني في سورية) في الأخبار، ومحور الدعاية الآنفة الذكر هم الأميركيون والكيان الصهيوني، وهذا نوع من عدم الاحترام للحكومة السورية».

وأضاف: «سورية دولة مستقلّة لها سياساتها الخاصّة بها، نحن لدينا حضور على المستوى الاستشاري في سورية منذ سنوات. قمنا بأداء دور مهمّ جداً في مساعدة الجيش السوري والقوى الشعبية».

وتابع: «وجودنا في سورية بناء للتنسيق مع حكومتها، وبهدف مساعدة ودعم أصدقائنا السوريين، سواء على صعيد المواضيع الأمنية والعسكرية، أو في مجال إعادة بناء سورية، وهذه السياسة سوف تستمرّ».

وأكد بروجردي، أنه «كما كنّا إلى جانب إخواننا السوريين ومحور المقاومة خلال الفترات العصيبة، سنستمرّ في هذه السياسة خلال مرحلة إعادة البناء الصعبة أيضاً».

جاء حديث بروجردي بعد تأكيد مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن الخبراء والمستشارين الإيرانيين موجودون في سورية بطلب رسمي من حكومتها الشرعية وأنهم سيغادرون عندما تطلب منهم الحكومة السورية ذلك.

وبين ولايتي خلال مقابلة تلفزيونية، أن الخبراء والمستشارين الإيرانيين يقدمون المساعدة لسورية وشعبها بهدف حماية وحدة الأراضي السورية، مؤكداً أهمية الوجود الإيراني والروسي في سورية من أجل «تثبيت النصر ضد المجموعات الإرهابية».

وشدد على أن «المسؤولية المفصلية المتعلقة بالدفاع عن سورية تقع على عاتق الحكومة والشعب السوري»، لافتا إلى محاولات الولايات المتحدة وحلفائها الرامية إلى دعم المجموعات الإرهابية.

وأكد أنه «لن يتسنى للأميركيين تقسيم سورية والعراق»، مشيراً إلى أن الشعوب السورية والعراقية واللبنانية تعترض على أي نوع من أنواع الهيمنة الأميركية.

وأول من أمس استقبل الرئيس بشار الأسد كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية حسين جابري أنصاري، والوفد المرافق له، وتم التأكيد خلال اللقاء، على أهمية ما حققته العلاقة الإستراتيجية التي تجمع بين سورية وإيران لشعبي البلدين ولمصلحة المنطقة ككل، وكان هناك اتفاق على مواصلة العمل لتعزيز هذه العلاقة وتطويرها بشكل مستمر، لأنها تشكل عامل استقرار مهما وأساسيا في المنطقة.

وأشار الرئيس الأسد وأنصاري، إلى أن القضاء على الإرهاب في معظم الأراضي السورية حقق الأرضية الأنسب للتوصل إلى نتائج على المستوى السياسي تنهي الحرب على سورية، إلا أن ما يحول دون ذلك هو السياسات والشروط المسبقة التي تضعها الدول الداعمة للإرهاب.

الاشتباه في وجود مقبرة جماعية بريف حمص الشمالي

الجيش يقضي على العديد من الإرهابيين في وسط البلاد وريف إدلب

| حمص- نبال إبراهيم
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن- وكالات

بينما قضى الجيش العربي السوري، أمس، على العديد من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والمليشيات المسلحة المتحالفة معها بريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي الغربي، استهدفت وحدات منه تحركات لتنظيم داعش الإرهابي بأقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص وأوقعت إصابات مباشرة في صفوفه.

وفي التفاصيل، فقد دك الجيش بنيران مدفعيته الثقيلة تحركات وتجمعات لـ«النصرة» والمليشيات المتحالفة معها في اللطامنة وتل الصخر وكفر زيتا بريف حماة الشمالي وقرية مغر الحنطة في ريف إدلب الجنوبي الغربي ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي وإصابة آخرين إصابات بالغة.

وبيَّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجهات المختصة عثرت أمس وللمرة الثانية خلال هذا الأسبوع على مستودع للأسلحة والذخيرة في قرية طلّف وخربة الجامع بريف حماة الجنوبي الغربي يحتوي بنادق حربية آلية متنوعة وكمية كبيرة من الذخيرة.

من جانب آخر، ذكر مصدر خاص بـ«الوطن» في حمص، أن الجهات المختصة وبناء على معلومات من بعض أهالي ريف حمص الشمالي استدلت على منطقة تقع ما بين بلدة تلبيسة وقرية المكرمية يشتبه بوجود مقبرة جماعية فيها تضم عدداً من الجثث المجهولة الهوية.

وأوضح المصدر، أن الجهات المختصة بالتعاون مع الدفاع المدني ستبدأ صباح اليوم عمليات البحث والكشف في المنطقة لانتشال الجثث، لافتاً إلى أن هذه الجثث المحتمل العثور عليها تعود لجثامين عسكريين ومدنيين استشهدوا في وقت سابق على أيدي المجموعات الإرهابية خلال الأعوام التي كانت خلالها تسيطر فيها على الريف الشمالي.

بالانتقال إلى الريف الشرقي، فقد ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن قوات الجيش قصفت بنيران مدفعيتها الثقيلة تحركات لتنظيم داعش في المنطقة الواقعة إلى الشرق من المحطة الثالثة وأوقعت إصابات محققة في صفوف التنظيم.

بدوره، شن سلاح الجو السوري غارتين جويتين على أهداف متحركة لداعش في المحاور الشرقية للبادية بأقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص وأوقعت إصابات مباشرة ومؤكدة بين مسلحي التنظيم.

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان وفق وكالة «سبوتنيك» عن عودة مروحيتين من طراز «مي–٨ إيه إم تي إش» من سورية إلى قاعدة في مقاطعة نوفوسيبيرسك الروسية بعد إتمام مهام محاربة الإرهاب الدولي بنجاح.

وتم تجهيز الطائرتين في قاعدة حميميم، للنقل على متن طائرة من طراز «إيه إن–١٢٤» تابعة للنقل الجوي العسكري، وقام طاقمهما من الطيارين لعدة أشهر بطلعات جوية، بما فيها وطلعات ليلية، لمتابعة ومراقبة الموقف في مناطق «تخفيض التصعيد».

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت، في ٤ تموز الجاري، عن عودة ٦ طائرات من طراز «سوخوي–٢٥» الهجومية إلى قواعدها في روسيا.

من جانب آخر، أعلنت الدفاع الروسية، أن الوضع في مناطق «خفض التصعيد» في سورية ما زال يتميز بالاستقرار.

وجاء في نشرة الوزارة الإعلامية على موقعها الرسمي وفق «سبوتنيك»، «ما زال الوضع في مناطق خفض التصعيد في سورية يتميز بالاستقرار، وقد رصد الجانب الروسي في لجنة الهدنة الروسية التركية في سورية، خلال الـ٢٤ الساعة الأخيرة، خرقين في محافظتي اللاذقية (١) وحلب (١)، على حين لم يسجل الجانب التركي شيئاً قط».

وجاء في النشرة أيضاً، أن مركز المصالحة الروسي قام، خلال الـ٢٤ الساعة الأخيرة، بتنفيذ عملية إنسانية واحدة، تم من خلالها إيصال ٦٥٠ سلة غذائية يبلغ وزنها الإجمالي ٢,٨ طن إلى قرية الصالحية بريف دير الزور.

الصين والاتحاد الأوروبي: القرار٢٢٥٤ السبيل الوحيد لحل الأزمة السورية

| وكالات

أكدت الصين والاتحاد الأوروبي دعمهما للتسوية السياسية للأزمة السورية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، واعتبروا أنه السبيل الوحيد للتوصل إلى السلام الدائم والقضاء التام على الإرهاب في سورية.

وجاء في بيان مشترك صادر عن القمة العشرين بين الصين والاتحاد الأوروبي، أمس، بحسب وكالة «سبوتنيك»: «الاتحاد الأوروبي والصين يدعمان التسوية السياسية في سورية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، حيث إنه يعتبر السبيل الوحيد للتوصل إلى السلام الدائم والاستقرار والقضاء التام على الإرهاب في سورية».

كما دعا الجانبان لتعزيز حماية المدنيين السوريين وتحسين ظروف وصول المنظمات الإنسانية إلى المناطق المتضررة.

وتعاني سورية منذ آذار ٢٠١١، من حرب تشنها تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة تدعمها دول عربية وإقليمية ومعظم الدول الأوروبية، إلا أن الجيش العربي السوري تمكن مؤخراً من بسط سيطرته على أغلب الأراضي السورية بعد معارك شرسة خاضها ضد تلك التنظيمات والميليشيات وعلى رأسها تنظيما داعش و«جبهة النصرة».

من جانبها ذكرت وكالة «شينخوا»، أن الجانبين اتفقا خلال القمة على العمل المشترك للحفاظ على النظام الدولي القائم على قواعد وتعزيز التعددية ودعم التجارة الحرة.

وشارك في اجتماع القمة رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تشيانغ ورئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر.

وكان مجلس الأمن الدولي، تبنى القرار رقم ٢٢٥٤ بالإجماع في ١٨ كانون الأول عام ٢٠١٥ والمتعلق بوقف إطلاق النار والتوصل إلى تسوية سياسية للوضع في سورية، عبر مفاوضات رسمية بين الحكومة السورية وما تسمى «المعارضة» ترعاها الأمم المتحدة.

وشهدت مدينة جنيف جولات عدة من التفاوض بين ممثلين للحكومة السورية وممثلين عما تسمى «المعارضة» برعاية الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، لكنها لم تفض إلى أية نتيجة ملموسة.

في المقابل رعت الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا وإيران وتركيا) عملية أستانا التي أتاحت إقامة أربع مناطق «خفض تصعيد» بهدف الحد من الحرب في سورية.

ويوم السبت، قال عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وأمين اللجنة المركزية للشؤون الخارجية، يانغ جيه تشي، في حفل افتتاح منتدى السلام العالمي السابع في بكين: إن «رؤية الصين للأزمة في سورية هي ضرورة الالتزام واحترام السلامة الإقليمية واحترام سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية»، مبيناً أن التسوية السياسية هي «السبيل الوحيد للخروج من الأزمة».

وشدد تشي على أن الشعب السوري هو وحده من يقرر مستقبل بلده.

وكان المبعوث الصيني الخاص إلى سورية، شيه شياو يان، جدد التأكيد في نيسان الماضي على ضرورة احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي سورية، مشدداً على موقف الصين الرافض لاستخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية وعلى قناعة بلاده بعدم وجود حل عسكري للأزمة في سورية.

قمة هلسنكي تبرد التوتر .. والرئيس الأميركي: علاقاتنا مع روسيا تغيرت الآن

بوتين: الوضع في الجولان يجب أن يعود إلى ما كان عليه عام ١٩٧٤

| الوطن – وكالات

نجحت قمة هلسنكي التي جمعت الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب بتبريد سخونة التوتر في العلاقات بين البلدين، وتوافقهما على الأزمة السورية لاسيما بند مكافحة الإرهاب والانتصار على تنظيم داعش الإرهابي.

وعلى مدار أكثر من ساعتين احتضنت هلسنكي محادثات موسعة بين الرئيسين بحضور مسؤولي البلدين، جاءت عقب لقاء بروتوكولي بين ترامب وبوتين.

وفي مؤتمر صحفي عقب المحادثات الموسعة، بدا لافتاً طغيان الأزمة السورية على مباحثات الرئيسين، حيث اعتبر بوتين أن السلام في هذا العالم يمكن أن يصبح مثالاً للعمل المشرك الناجح ونستطيع أن نأخذ دور الريادة في هذه المسألة، وأن نتعاون في حل الأزمة الإنسانية وعودة اللاجئين، ولدينا جميع المكونات الضرورية للتعاون، فالعسكريون الروس والأميركيون اختبروا التعاون والتنسيق وبينهم قنوات اتصال سمحت بعدم حدوث تصادم بين الجيشين هناك».

وأكد بوتين خلال المؤتمر الذي نقلته العديد من الفضائيات، أنه «بعد الانتهاء من تدمير الإرهاب في المنطقة الجنوبية يجب إعادة الوضع في الجولان إلى (ما كان عليه) عام ١٩٧٤» أي تفعيل اتفاق فصل القوات بما يعيد العمل بنظام وقف إطلاق النار (بين سورية وكيان الاحتلال الإسرائيلي) وهذا ما أكد عليه الرئيس ترامب».

ورأى بوتين، أن من مصلحة روسيا هذا التطور «وبهذا نخطو خطوة نحو إحلال سلام ثابت بناء على القوانين الدولية». بدوره وصف ترامب الأزمة السورية بأنها «معقدة للغاية والتعاون بين بلدينا من شأنه إنقاذ مئات الآلاف من الأرواح»، لكنه انتهز الفرصة لتوجيه سهامه نحو إيران، وقال: «لن نسمح لإيران الاستفادة من حملتنا الناجحة ضد داعش ونحن على حافة تدمير داعش في المنطقة».

وفي معرض ردهما على أسئلة الصحفيين أقر ترامب بالدور الروسي في محاربة تنظيم داعش، مشيراً إلى «تقدم في ضرب داعش حيث دمرنا ٩٩ بالمئة من هذا التنظيم وبصراحة روسيا ساعدتنا في ذلك». وأكد ترامب ضرورة مساعدة الشعب السوري «ليعيش في ظروف إنسانية أفضل وسنكون معنيين للقيام بذلك»، مؤكداً أن العسكريين الروس والأميركيين يتفقون ويعملون بشكل مشترك أفضل من قادتهم السياسيين وهم يعملون في سورية وأماكن أخرى.

أما بوتين فلفت إلى محادثاته التي أجراها أول من أمس مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون حول «التعاون في المجال الإنساني في سورية واتفقت معه على أننا مع البلدان الأوروبية ومستعدون لتقديم طائرات الشحن الإنسانية ويوجد ما نعمل حوله». واعتبر بوتين أن الأمر الهام هو وجود الكثير من اللاجئين السوريين في البلدان المحاذية لسورية، ورأى أنه في حال قدمنا المساعدة لهؤلاء الناس في العودة إلى منازلهم ستنخفض الضغوط على الدول الأوروبية، واعتبر أن حل مشكلة اللاجئين هي الأهم.

وأبدى بوتين اتفاقه مع ترامب «بأن عسكريينا يعملون بشكل موفق مع بعضهم البعض»، وأضاف: سنعمل من جهتنا في إطار مسار أستانا ومستعدون لموازاة هذه الجهود مع جهود دول أخرى لتكتسب العملية فرص أكبر، وليكون لنا فرص أكبر في النتائج النهائية».

وكانت التوتر في علاقات البلدين محور مباحثات القمة، حسبما رشح عنها، إذ أكد بوتين أن المحادثات كانت «في جو من الصراحة والعملية» واعتبرها «ناجحة ومفيده»، مشيراً إلى أن العلاقة بين البلدين «تمر بفترة عصيبة لكن لا سبب موضوعي لهذا التوتر».

وركز بوتين في حديثه على التعاون في مكافحة الإرهاب، وقال: «اليوم روسيا والولايات المتحدة تواجهان تحديات مختلفة وجديدة منها خلق وتوسع الإرهاب والجريمة الدولية ولا يمكن مجابهة هذه التحديات إلا بتوحيد الجهود».

وبدا أن بوتين نجح بجر ترامب إلى مواقفه في مكافحة الإرهاب، عندما قال الرئيس الأميركي: «بحثنا انبثاق الإرهاب الإسلاموي الذي تعاني منه أميركا وروسيا والذي يتطلب بقاء القنوات مفتوحة بين بلدينا لمواجهة الإرهاب العالمي»، لكنه في المقابل انتهز الفرصة للتصويب نحو إيران، وقال: أكدت على أهمية ممارسة الضغوط على إيران لوقف طموحاتها النووية ووقف حملتها للعف في الشرق الأوسط».

وفي مؤشر بارز على نجاح القمة قال ترامب: «علاقاتنا مع روسيا لم تكن أسوأ مما هي عليه اليوم ولكن ذلك تغير الآن منذ أربع ساعات ولا أستطيع تصديق ذلك»، معتبراً أن الحوار يفتح طريقاً جديداً نحو السلام في عالمنا يجب أن نخاطر سياسياً لنحقق السلام.

وكشف بوتين عن اقتراح قدمه لترامب حول فكرة إنشاء مجلس خبراء من العلماء والعسكريين والسياسيين الروس والأميركيين.

من المؤتمر الصحفي الذي جمع كلاً من الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في قصر الرئاسة بهلسنكي أمس (أ.ف.ب)

ترامب وأردوغان: تنفيذ اتفاق منبج ينعش الحل في سورية!

| وكالات

زعم الرئيسان الأميركي دونالد ترامب، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، أمس، أن تنفيذ ما يسمى «خريطة الطريق» المشتركة بخصوص مدينة منبج «سيساهم بشكل كبير في إنعاش التعاون الرامي لحل الأزمة السورية»!، وسط أنباء عن انسحاب «وحدات حماية الشعب» الكردية من المدينة، الأمر الذي شككت فيه أنقرة. وقبيل انعقاد قمة هلسنكي بساعات معدودة، بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي، سارع أردوغان لمهاتفة ترامب، وبحث معه التطورات وتنفيذ ما يسمى «خريطة الطريق» المشتركة بخصوص مدينة منبج. وأفاد المركز الإعلامي في الرئاسة التركية، في بيان، بأن أردوغان وترامب، تبادلا وجهات النظر حول المستجدات في سورية، خلال المكالمة الهاتفية التي جرت بينهما أمس. وزعم أردوغان وترامب، بحسب البيان، أن تنفيذ ما يسمى «خريطة الطريق» المشتركة بخصوص مدينة منبج في شمال سورية «سيساهم بشكل كبير في إنعاش التعاون الرامي لحل الأزمة السورية».

وتوصلت واشنطن وأنقرة في حزيران الماضي لاتفاق على «خريطة طريق» حول منبج، تضمن إخراج «الوحدات» منها وتشكيل ما سموه «مجلساً محلياً» من أبناء منبج لإدارتها.

كما أعلن أردوغان وترامب، تصميمهما على تطوير التعاون الثنائي أكثر في جميع المجالات.

من ناحية أخرى، اتفق ترامب وأردوغان على أهمية متابعة المواضيع المتناولة في قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» الأخيرة. وتمنى أردوغان، النجاح للقاء القمة بين ترامب، وبوتين، في العاصمة الفنلندية هلسنكي، وأشار إلى أهمية اللقاء، بحسب وكالة «الأناضول».

في سياق متصل، أعلنت مصادر في الخارجية التركية أن الأنباء المتعلقة بانسحاب «وحدات حماية الشعب» الكردية من منطقة منبج، بشكل كامل مبالغ فيها، وفق «الأناضول». وأشارت المصادر، إلى أن الإجراءات المتفق عليها وفق «خريطة الطريق» حول منبج بين الولايات المتحدة وتركيا ما زالت متواصلة.

وأضاف المصادر: إن انسحاب مسلحي «وحدات الحماية» مستمر من الوجهات التي تجري فيها الدوريات المشتركة للجيشين التركي والأميركي.

وأشارت إلى أن إجراءات التحضير للدوريات جارية، ولذلك فإن الأنباء المتداولة عن الانسحاب الكامل لمسلحي «الوحدات» من منبج في هذه المرحلة لا يعكس الواقع.

وفي ١٨ حزيران الماضي، أعلنت رئاسة الأركان التركية بدء الجيشين التركي والأميركي، تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة سيطرت المليشيات المسلحة المدعومة من قبل تركيا، ومدينة منبج، وسيرت الدورية الأولى في ذلك التاريخ، ومن المتوقع أن يتواصل تسيير الدوريات في الفترة المقبلة. وكانت «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة من قبل أميركا والتي تعتبر «وحدات الحماية» عمودها الفقري، أعلنت أن مسلحي الأخيرة اتمّوا انسحابهم من منبج.

وذكر ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» في بيان: أن «الدفعة الأخيرة من المستشارين العسكريين في وحدات حماية الشعب قد أكملت انسحابها اليوم ١٥ تموز ٢٠١٨، وذلك بعد أن أنهت مهمتها في التدريب والتأهيل العسكري لقواتنا، بالاتفاق مع التحالف الدولي». وإثر اتفاق «خريطة الطريق» بين الولايات المتحدة وتركيا، أعلنت «الوحدات»، أنها قررت سحب مستشاريها العسكريين من منبج، لكن من دون أن تحدد متى سينجز هذا الانسحاب.

وتعترض تركيا على وجود «حماية الشعب» في سورية قرب حدودها، وتعتبرها منظمة إرهابية وامتدادا لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور الذي يشن حملة مسلحة منذ ثلاثة عقود في الأراضي التركية، في حين تنظر واشنطن إلى «الوحدات» على أنها حليف مهم لها.

وما يسمى «مجلس منبج العسكري» هو ميليشيا متحالفة مع «قسد» المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية في شمال سورية، ونفى مرارا وجود مسلحين من «حماية الشعب» في منبج، قائلاً: إنه «لا يوجد سوى بعض المستشارين العسكريين».